

241- تفسير القرآن | سورة الأنعام | ٨٠١/٥٤٤١ | يوم ٥٣١-٨٢١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:00:00

حياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الثامن من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ
من الهجرة. مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم -

وهذا المجلس الذي باذن الله تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة ويذكر الله الجالسين في هذا المجلس المبارك في المأة
الاعلى عنده سبحانه وتعالى مجلس ونأخذ آيات من كتاب الله نقرأها -

ونتأملها ونبين معانيها ونستفيد من مما فيها من توجيهات وتذكير وعظة وعبرة السورة سورة الأنعام والآية هي الآية السابعة
والعشرون بعد المئة او الثامنة والعشرون بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى ويوم يحشرهم -

جميعا ويوم يحشرهم جميعا ما هو الحشر الحشر هو جمع الشيء في مكان واحد تحشر مثلًا من بهيمة الأنعام او من الطيور كما قال
الله سبحانه وتعالى والطير محشورة -

واذا الوحوش حشرت الحشر هو جمع الشيء او الاشياء في مكان واحد ويوم القيمة من اسمائه يوم الحشر لأن الله يحشر فيه الخلق
جميعا في مكان واحد. وهو مكان الحشر والحساب والجزاء -

في هذا اليوم يقول سبحانه وتعالى ويوم يحشرهم اي واذكر يا نبى الله يا محمد وانت اي الانسان تذكر ذلك اليوم اذكر وتذكر يوم
يحشرهم من هم؟ الخلق المكلفين والله سبحانه وتعالى سيحشر لا تظن ان الله يحشر الناس والجن -

فقط لا الوحوش حشرت. والحيوانات تحشر والدواب تحشر والهوام هوام الأرض تحشر بل زيادة على ذلك حتى الأموال والذهب
والفضة يؤتى بها يوم القيمة يؤتى كل شيء يؤتى به في عرصات يوم الجمعة يوم القيمة -

وتعرض كل الأمور يومئذ تعرظون لا تخفي منكم خافية فهذا اليوم يحشر الله فيه جميع ولذلك شف قال ويوم يحشرهم جميعا ثم بعد
ذلك يبدأ عاد الحساب لمن المكلفين من الجن والانسان -

اما غير المكلفين من الحيوانات والطيور وغيرها هذه وان حوسبت لا تجازى يعني الله سبحانه وتعالى يأتي بالشاة الجلحاء التي ليس
لها قرون فيقتصر لها من الشاة القراء التي لها قرون وقد نطحتها في الدنيا او اذتها يؤتى بها يوم القيمة -

ويؤخذ حقها لكن ليس هناك عذاب ولا نعيم لهذه الحيوانات لأنها غير مكلفة. ما ليس لها لا عذاب ولا نعيم وانما تحشر للجزاء والفصل
وبيان عدل الله سبحانه وتعالى وحكمه ثم يقال لها كوني ترابا فتكون تراب -

الله سبحانه وتعالى هنا يحشر الخلق جميعا ثم ينادي المكلفين من هم المكلفو من الجن والانسان كلهم. الله سبحانه وتعالى اخبرنا
قال وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون الا لعبادته -

الجن خلق للعبادة لا للكفر والضلال والانسان خلقوا للعبادة الله لا للكفر والضلال والفساد ولذلك اسمع ماذا يقول ويوم يحشرهم جميعا يا
معشر الجن معنى يا معشر اي جماعة زين او يا فريق او يا -

00:04:46

يعني نحو ذلك يا معاشر الجن قد استكثروا من الناس كيف استكثروا من الناس سبب ظلال الناس هم الجن واولهم ابليس هو الذي اضل ادم واغوى ادم ثم هو ايضا اقسم بالله - [00:05:08](#)

قال فبعثتك لاغوينهم اجمعين فسبب ظلال الخلق يعني منبني ادم هم الشياطين شياطين الجن اولا قبل شياطين الناس وابليس وذرته واعوانه كلهم هم سبب ضلالبني ادم - [00:05:30](#)

الانسان منبني ادم يولد عن الفطرة يولد على التوحيد ثم يأتي الشيطان ليضله. فهنا شف قال يا معاشر الجن والمراد بالجن هم الجن المردة الذين يضلون الناس. اما الجن المؤمنين ما يدخلون هنا - [00:05:51](#)

يقول يا معاشر الجن قد استكثرت من الناس. استكثروا بای شيء في اظلال الناس اضلوا كثيرا من الناس. تجد كل الذين ظلوا في هذه الدنيا منبني ادم سبب ظلالهم هو - [00:06:12](#)

هم شياطين الجن. شياطين الجن هم التي هم الذين اضلواهم. ولذلك شف قال استكثرتم يعني اضللتكم عدد كثير اكثرتم من اظلال الكثيـر. قد استكثـرت من الناس طـيب الان نـحن نـنتظـر ماـذا - [00:06:29](#)

نـنتظـر جـواب الجن ماـذا يـقولـون؟ ماـعندـهم جـواب لـانـهم فـعـلاـهم الـلـيـ ضـلـوهـم. هـمـ سـبـبـ الضـلـالـ فيـ ذـلـكـ ماـاجـابـوهـ. سـكـتـواـ يـبـقـىـ عـنـدـنـاـ جـوابـ الانـسـ هـلـ فـعـلاـ استـكـثـرـواـ وـلـاـ - [00:06:48](#)

قال الله عز وجل وقال اولئكهم من الناس شف ما قال وقال الناس لان الناس فيهم اهل صلاح واستقامة ولم يظلمهم الشياطين لان الله تولى امرهم وحفظهم ولذلك شف قال اولئكهم من الناس يعني اولئك الشياطين - [00:07:02](#)

الذين تولتهم الشياطين فاصبحوا معهم اولئكهم وقال اولئكهم للناس ربنا استمتع بعضنا ببعض كلنا استمتعنا كيف استمتع الشياطين والجن؟ قالوا لان الناس بدأوا يعبدونهم. ويقدمون لهم القرابين ويختضعون لهم ويطيعونهم فيما يأمرون - [00:07:25](#)

اه تركوا طاعة الله وبدأوا يطعون الشياطين استمتع الشياطين بهذه الطاعة طيب واستمتع الناس قال لانهم وجدوا عندهم صالح كثيرة الشيطان يقدم او الشياطين تقدم لهم صالح كثيرة. فيستفيدون منها - [00:07:50](#)

يعينونهم على على اظلال الخلق يعني يقدمون لهم مساعدات كثيرة. ما يستطع الناس ان يحصل عليها الا عن طريق الجن. ولذلك قال استمتع بعضنا ببعض هذا كلام من؟ هذا كلام الناس - [00:08:09](#)

الانسان الذين هم اولئك الشياطين يعني اهل الضلال قال وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. يقول الله عز وجل يا ربنا استمتع بعضنا ببعض في الدنيا. والآن بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة - [00:08:27](#)

الآن وصلنا الى يوم القيمة والامر اليك. كانوا يريدون بهذا الاسلوب الاستعطاف والرحمة من الله ولكن ليس وقت رحمة ولا استعطاف ولذلك قالوا بلغنا اجل الذي اجلت لنا ماذا قال الله ردا عليهم - [00:08:45](#)

ليس الوقت وقت الرحمة والاستعطاف والتوبة وقبولها في الدنيا. اما في الآخرة انتهى الامر. ولذلك قال قال النار مثواكم النار مثواكم خالدين فيها. يقول النار هي مثواكم هي داركم وهي قراركم في الآخرة ليس لكم غير هذه النار. انتم الان مصيركم الى النار مثواكم. خالدين فيها - [00:09:02](#)

الا ما شاء الله كيف الا ما شاء الله قال لان الاستثناء هنا يدل على اي شيء يدل على ان الامر بمشيئة الله لما يقول الا ما شاء الله يدل على ان الامر هو بتقاديم - [00:09:31](#)

الله ومشيئته ليس بي ليس بقدرة احد ولا بمشيئة احد او يراد بذلك الا ما شاء الله من سيخرجه الله من النار لان هناك من العصاة من اهل التوحيد وغيرهم سيخرجمهم الله من النار - [00:09:46](#)

او يقال الا ما شاء الله قبل دخولهم النار في عرصات يوم القيمة وفي القبر ونحوه قال ان رب حكيم عليم. يعني لما يدخلهم النار ويقول النار مثواكم هذا بحكمته سبحانه وتعالى وعلمه - [00:10:04](#)

لأنهم لا يستحقون الا النار فبعلمه السابق ان هؤلاء هم اهل النار وبحكمته سبحانه وتعالى انهم يستحقون النار بعدله وحكمته. ولذلك ختم الآية بقوله ان رب حكيم عليم شوف لما يتولى - [00:10:22](#)

يتولى يعني شياطين الجن تتولى شياطين الانس ومردة الانس مع مردة الجن وكله يتولى الآخر والله والله يتركهم على كل يتولى الآخر. والله هو الذي يتولى الصالحين من عباده. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى - 00:10:43

يقول وكذلك يعني مثل ما مثل ما ولينا شياطين الانس والجن واهل الضلال من الجن والذين اضلواهم من الانس مثل ما تولى هؤلاء مع بعض يقول وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا - 00:11:02

كل ظالم الله يولي عليه ظالم فإذا ظالم تمレد واشتد ظلمه على الخلق اعلم ان هذا ظالم سيسلط الله عليه ظالم اشد منه لأن الله يقول وكذلك نولي بعضاً الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون بسبب كسبهم الظلم وكسبهم السيئات يسلط الله - 00:11:23

وكما في الحديث سؤال كما تكون يولي عليكم وتتجدد احياناً في بعض ازمنة او بعض الامم او بعض الدول او بعض القبائل تجد يتولى عليهم ظلمة ما سبب طولي ظالم على الرعية يكون راع ظالم يتولى على على الرعية - 00:11:48

بسبب الرعية. بما كانوا يكسبون اذا اذا ظهر الفساد في الارض وبدأ الناس لا يبالون باحكام الله ولا بشرائطه. وبدأوا يفسدون في الارض سلط الله عليهم من من يظلمهم ويتسلي عليهم باخذ حقوقهم - 00:12:15

وهذه سنة الله سبحانه وتعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون يقول الله سبحانه وتعالى بعدها يا معاشر الجن والانس هذا نداء ثانٍ غير النداء الاول ولابد ان يكون هناك اختلاف بين النداء الاول. النداء الاول عرفناه - 00:12:34

ان الانس ان الجن استكثروا من الانس وتسليطوا عليهم واضلواهم هنا لا هنا نداء اخر يقيم الله الحجة على الجن وعلى الانس جمعياً يا معاشر الجن والانس الم يأتيكم رسول منكم يقصون عليكم اياتي - 00:12:55

يقول انتم الان لما وصلتوا الى هذه المرحلة في يوم القيمة واصبحت النار امامكم انتم يا معاشر الجن والانس ما ارسلنا اليكم رسول الله ارسل رسلاً كثيراً وارسلهم من من الانس ولم يرسل من الجن الا منذرین وانما الرسال للجن والانس جميعاً - 00:13:13

ولذلك رسالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت للانس والجن جميعاً قال يا معاشر الجن والانس الم يأتيكم رسول منكم يقصون عليكم اياتي يقصون يعني يوضّحون ويبينون لكم اياتي وحججي وادلتي التي تدل على اني انا - 00:13:34

الذي يستحق العبادة وان المخلوقين لا يستحقون العبادة يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيمة ماذا كان جوابهم اكيد اذا جاء يوم القيمة سيعرفون قالوا شهدنا يعني اقررنا - 00:13:54

واعترفنا شهدنا على انفسنا ولكن ماذا غرتهم الحياة الدنيا؟ في الدنيا اغتروا بالدنيا وزخارفها وزينتها واموالها حتى انشغلوا والهتّهم الدنيا عن الاخرة. قالوا غرتهم قال قال الله عز وجل وغرتهم الحياة الدنيا - 00:14:16

وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين لانه رکنوا الى الدنيا وتركوا عبادة الله ولم يستعدوا ليوم الامر باي استعداد وانما غفلوا عنه وكفروا باليوم الآخر وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين - 00:14:39

هذا الحكم من الله والاقرار منهم وبيان اقامة الحجة عليهم تفيد ما يزيد ان الله لا يظلم الناس شيئاً وان وان البشر او الجن والانس يعترفون بانهم هم الذين اخطأوا وهم الذين عرضوا انفسهم للعقاب - 00:15:01

ولذلك اسمع ماذا يقول الله قال ذلك ان لم يكن ربكم مهلك القرى بظلم واهلها غافلون. يقول الله سبحانه وتعالى ما يهلك القرى في الدنيا الدنيا قبل الاخرة قبل عذاب الاخرة. في الدنيا الله ما يعذب اي قرية - 00:15:24

الا بعد ما يقيموا الحجة عليها يرسل اليها الرسال وينزل اليها الكتب ويبين لها وما كنا معدّين حتى بنبعث رسولنا قال الله سبحانه ورسال مبشرین ومنذرین لثلا يكون للناس على الله حجة - 00:15:39

انسان يحتاج يقول يا رب ما جاني رسول يا رب ما علمت بهذا ولذلك قل ذلك ان لم يكن ربكم مهلك القرى ما الله يريد ان يهلك اي قرية من القرى بظلم ما يظلمهم الله وانما يهلكهم - 00:15:58

بعدله سبحانه وتعالى وقال غافلون بل يرسل اليهم ويقيم عليهم يقيم عليهم الحجة ولكن الناس بلا شك انهم يختلفون لا في ظلالهم واظلالهم ولا في معاصيهم وفسادهم في الارض كل على حسب - 00:16:12

وكذلك اهل الطاعة كل على حسب تجد من هو على اعلى درجات الطاعة ومن هو اقل من ذلك. ولذلك اسمع ماذا يقول حتى يبين لك

الله سبحانه حكمه وعلمه في الخلق. كل يستحق - 00:16:33

ما قدم من عمل انت قدمت عمل تستحق الجزاء عليه سواء كان هذا العمل من الاعمال السيئة او من الاعمال الحسنة كل يأخذ نصيبه بعد الله سبحانه وتعالي وحكمه بالقسط والعدل. اسمع - 00:16:48

ولكل اي من الخلق الجن والانس ولكل درجات مما عملوا حكم الله يعني انت تعمل الله يجازيك على عملك سينة بسينة. حسنة بعشر امثالها ويزيد ويضاعف اضعافا كثيرة الى سبع مئة ضعف الى اضعف كثيرة - 00:17:05

ولذلك شيخ قال ولكل درجات مما عملوا وهذا حكم الله العدل يعني ما يمكن ان يكون هناك ظلم ولا مقدار شعرة وانما حكم الله بالعدل. قال ولكل درجات مما عملوا - 00:17:27

المؤمن لما يسمع مثل هذا الكلام ماذا سيكون موقفه؟ موقفه ان يكثر من الطاعات لأن هذا كله لك رصيد لك. تقدمه لنفسك. والله يجازيك عليه يوم القيمة لكل درجات وهذي الدرجات متفاوتة - 00:17:46

قد تكون الدرجات اعلى ما من ما بين السماء والارض ولكل درجات وكذلك اهل الفساد كل سيجازع ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون. بل ان الله يحصي اعمالهم وهو رقيب عليهم حفيظ لاعمالهم. لا تظن ان الله - 00:18:04

يففل عن اي يعني يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعني خائنة الاعين لو عينك خانت كذا يعني بنظره لا تجوز الله يعلمها وما تخفيه الصدور الله يعلمه. ما تبدي نفسك وما تخفيه. الله سبحانه وتعالي يعلمه - 00:18:28

ويجازيك عليه وبناء على هذا هذا مما يجعل الانسان دائمًا بين الخوف والرجاء تخاف من المعصية واثرها السوء عليك في الدنيا والآخرة. المعاشي لها شئ وله اساء لها يعني يخاف الانسان منها. يخاف من المعاشي - 00:18:51

وكذلك يعني في الطاعات يفرح بها المؤمن ويتسارع وكل ما وجد فرصة في مجال خير لا يتركه. لانه يعلم ان الله يحصيه ويحفظه له ويقدمه له باعلى الدرجات. فانت لا تفرط في اي حسنة من الحسنات - 00:19:10

ولذلك اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالي قال وربك الغني يعني هذه الدرجات لكم انت ايها الخلق وما يكافئكم الله ويجازيكم به يوم القيمة هذا لك انت رصيد. اما الله غني - 00:19:32

ان الله ان سبحانه وتعالي غني لو لو اجتمع الخلق كلهم في صعيد واحد وكل سأل ربه واعطاه الله مسألته كلهم ما نقص من من ملك الله شيء. ما ينقص - 00:19:49

ابدا. قال وربك الغني هو سبحانه الغني ذو الرحمة يبعث الرسل وينذر العبادة ويحذرهم ويجازي. فهو ذو رحمة قال ان يشاء يذهبكم. يعني الله غني عن عبادتكم. ولا تظن ان ان العبادة تنفع الله تنفعك انت. اما الله غني ما لا - 00:20:02

تضرك من معصيتك ولا ينتفع بطاعتك ولذلك ان اراد ان يذهبك ويذهب الناس الذين على الارض كلهم في لحظة اذهبهم في لحظة واتى بقوم اخرين يعني ما ما يعجزه الله سبحانه وتعالي في لحظة قال اي شيء يذهبكم - 00:20:22

اي شيء يذهبكم ويختلف من بعدهم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين يقول انت جئت من ابائك واجدادكم واسلافكم انت نسيوا لست موجودين قبل ذلك فالله هو الذي اوجدكم - 00:20:41

كتم صغارا وقبل ان تكونوا صغارا كتم في العدم واجدكم الله وخلقكم وجعلكم تمثون على هذه الارض تستختلفون من كان قبلكم وسيأتي من يستختلفون فما الذي يعجز الله؟ ما يعجز الله شيء - 00:20:58

اذا اعمالكم لكم. اعمالكم ولذلك شف يقرر مع هذه الاعمال ودرجات العالية الا ان الله يؤكد على يوم القيمة قال انما توعدون لات هذا اليوم الذي توعدونه وان الله سيحضر الاولين والآخرين لابد ان يأتي - 00:21:13

لا بد ان يأتي انما توعدون لات وما انت بمعجزين لو اراد الانسان ان يعجز الله او يفلت من حكمه او يفر من من ملكه ما يستطيع. ما يمكن. انت غير معجزة الله. الله انت في قبضة الله مهما كنت. ولو فررت ولو - 00:21:34

ولو جلست في قصور مشيدة وحرس انت في حكم الله عز وجل. الله يريد اذا اراد قبض روحك قبضه يعني لا انت بمعجزين ولذلك لما كان الكفار مع هذا التهديد لم ينتفعوا - 00:21:54

ولم يتأثروا الله عز وجل بدأ يسلي نبيه محمد يقول اتركهم على ما هم عليه. خلهم على ما هم عليه قل يا قومي اعملوا على مكانكم
كونوا على ما انتم عليه وعلى طريقتكم وعلى منهجكم وعلى كفركم وظلالكم قولوا عليهم وانا عامل - [00:22:14](#)
في دعوة اعمل يا محمد على دعوتك واتركهم فسوف تعلمون يقول خوف ومهدهم فسوف يعلمون ماذ؟ او سوف تعلمون
من تكون له عاقبة الدار دار الدنيا قبل دار الاخرة. من ستكون له عاقبة الدار - [00:22:34](#)
من الذي سينتصر هل هو اهل الحق ولا اهل الباطل؟ لو ظهر الباطل وانتشر على الارض فان الباطل لابد ان يزهق ويذهب وينتهي
ولذلك قال من تكون له عاقبة الدار؟ انه لا يفلح انه لا يفلح الظالم الظالمون لا يفلحون مهما - [00:22:52](#)
فعلوا من افعال فاهم الظلم لابد ان ينتقم الله منهم. لا يفلحون ابدا. ولذلك حتى لو رجعت الى تاريخ السيرة في هذه الاية وطبقت
هذه الاية على تاريخ السيرة اعملوا على مكانكم انا عاملون فسوف تعلمون - [00:23:14](#)
الله سبحانه وتعالى لما قال نبئي محمد ما لبث يعني سينين معدودة الا وانتصر محمد صلى الله عليه وسلم على اهل مكة وعلى اهل
الظلم في مكة وابادهم جميعا واهلكهم واستخلف مكانهم اهل الخير واهل الطاعة ممن هم من صحابة - [00:23:33](#)
صلى الله عليه وسلم في ايام معدودة، في ايام معدودة. اعملوا على مكانكم، انا عاملون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
وسوف تعلمون من من له ومن تكون له عاقبة الدار كانت للنبي صلى الله عليه وسلم عاقبة الدار في الدنيا قبل الاخرة - [00:23:53](#)
انه لا يفلح الظالمون طيب نقف عند هذا القدر ونكتفي به. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا وبما قلنا. وان يجعلنا واباكم
هداة مهتدین موفقین لكل خیر. والله اعلم - [00:24:13](#)
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [00:24:27](#)